الكلام هو المأخوذ من مادته وهيئته كقيام زيد من قيام
واختصاص المحامد بالله تعالى من الحمد لله وعلى هذين الثا
ني فترك العاطف واجب بالنسبة للعجز لصدور البسملة
لأن بين الجملتين كمال الانقطاع فلذا ترك الشارح العطف
وكذا لكن على الأول بالنسبة للعجز واما بالنسبة للعجز وجعل
جملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى وبالنسبة للصدر
مع جعل الجملة خبرية لفظا ومعنى فانما ترك العاطف لامرين
الأول نقلي وهو اتباع الكتاب العزيز والثاني عقلي وهو انه لو اتى
بالعاطف لاقتضى ان الابتداء بالحمدلة تبعي مع انه مقصود
لذاته فان قلت اذا كان كذلك فلأي شيء قدمت البسملة على
الحمدلة فالجواب من وجهين الأول الاقتداء بالكتاب والثاني
قوة حديث البسملة والحمد ينقسم الى لغوي وعرفي والحمد
المبتدأ به ينبغي ان يكون هو اللغوي لان الحديث الوارد في
الابتداء بالحمد قبل ان يصطلح الناس على حده قوله الذي
هو من الموصولات لجزئيته وضعا واستعمالا على ما عليه
السيد والعضد لا الكلية وضعا الجزئية استعمالا كما عليه
السعد وهو صفة الله تعالى فان قلت كيف يطلق على الله
تعالى مع انه ليس من اسمائه واجيب بانه ورد الشرع بالاط
لاق مقيدا بالصلة الموضحة نحو الحمد لله الذي خلق
السموات والأرض فهو اذن باطلاقه عليه فان قيل ان
الموصول مبهم لا يفيد شيئا واجيب بانه صفة باعتبار صلته
فانه اتي به توصلا للوصف بالجملة فان قلت النعت لا بد
ان يكون مشتقا والموصول جامد ولا يصح ان ينعت بالجامد
اجيب بانه مؤول بالمشتق اي الحمد لله الرافع وتعليق الحكم
بمشتق يدل على ما عليه ما منه الاشتقاق فكأنه قال الحمد
لله لرفعه فان قيل انما تعلق وارتبط بلفظ الجلالة
اجيب بان الصفة والموصوف كالشيء الواحد والصلة والمو
صولة

صول كذلك فهو حمد في مقابلة نعمة ان قيد بالنعمة لفظا ونية
او نية فقط فيثاب عليه ثواب الواجب ويثاب عليه ثواب المندوب
ان قيده لفظا فقط او اطلقه لفظا ونية فان قيل افادة تعليق
الحكم بمشتق عليه ما منه الاشتقاق تفيد قصر الحمد على رفعه
مع انه ليس نحو الحمد لذاته اجيب بان الرفع ليس علة لاستحقا
ق المحامد بل علة لاخبار الشيخ بثبوت استحقاقه لجميع المحامد
فان قلت كان الأولى ان يقول الحمد لله الرافع ليكون اتيا
بلفظ اسم من الاسماء الحسنى صريحا وهو الرافع اجيب بان
ذكر الموصول ادخل في التعظيم وابلغ في الثناء على الله تعالى
لدلالة جملة الصلة على الاستقرار في النفوس واذعانها لها
وبان الاطناب اولى في مقام على ان الرافع انما ورد مطلقا
ولم يرد مقيدا بمعمولاته وان جاز التقييد قوله رفع اي اظهر
ووضح وبين ونشر واعلى فان قيل كان الأولى ان يقول على رفعه
اجيب بان الغالب في القرآن ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد
لم تقترن بعلى واذا اشير الى النعمة اتى بعلى نحو الحمد لله
الذي خلق السموات والأرض وخبر ابن ماجة عن عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على
كل حال رب اعوذ بك من حال اهل النار قوله لأهل السنة
اي اصحاب طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين تبعوه
ولم يجدوا ثوما يخالفه وخرجت فرق الضلال والمراد ما يشمل الا
شاعرة والماتريدية وان كانتا مقدمتين موضوعة على مختار الا
ولي والقرينة على ذلك المقام فلا يرد ان المعتزلة كغيرهم
من الفرق يدعونه لأنهم وان كانوا من اهل السنة لكونهم
مسلمين لكنهم لم يعملوا بمقتضاها فليسوا اهلها في قول
الشارح رفع لأهل السنة وقوله يدعونه اي الكون من اهل
السنة مع انهم ليسوا من اهلها لأن هذا الاقتصار علما